

أوميكرون» يهدّد بزعة أركان الاقتصاد العالمي»



في ظلّ التزايد المتوقع للإصابات بكوفيد-19 في يناير/ كانون الثاني، تتزايد المخاوف من أن يعرقل المتحور أوميكرون سير شركات الأعمال، موجّهاً ضربة قاصمة للاقتصاد بعد تلك التي تكبّدها إثر الموجة الأولى

كثيرة هي القطاعات التي قد تعاني تغيّب العمّال بسبب «مئات آلاف» الحالات التي يُخشى رصدها في مطلع عام 2022، وفق أوليفيه غيران العضو في المجلس العلمي الفرنسي الذي ذكر على سبيل المثال «توزيع المنتجات الغذائية والأمن والطاقة والمواصلات والاتصالات والصحة».

وتطرّق رئيس المجلس جان-فرنسوا ديلفريسي من جهته إلى «اختلال محتمل لخدمات أساسية عدة». ولا تزال الإصابات بالمتحور أوميكرون قليلة في فرنسا وهي لم تؤدّ بعد إلى تدابير حجر موسّعة بسبب حالات إيجابية أو تخالط. لكن بعض المؤشّرات ينذر بالأسوأ، وبدأ التركيز ينصبّ على الموجة السادسة في يناير/كانون الثاني

وأفاد مسؤولون في الشركة الوطنية لسكك الحديد في فرنسا (اس ان سي اف) بتسجيل اضطرابات بسيطة في حركة القطارات المحلية، لكن ليس على الخطوط الرئيسية. ولا يساور القلق بعد الهيئة المعنية بالمواصلات في باريس (ار ايه تي بي)، في حين تؤكد هيئة البريد أنها لم تواجه أي مشكلة بعد. وفي مجال الطيران، لا ترى «اير فرانس» بعد أي ضرورة لإلغاء رحلات بسبب إصابة الطواقم

غير أن الخطوط الجوية الاسكندنافية (ساس) اضطرت إلى إلغاء عشرات الرحلات الثلاثاء والأربعاء بسبب تغيّب موظفين بدواعي المرض. وواجهت «لوفتهانزا» المشكلة عينها لرحلاتها الطويلة، من دون أن تنسب المسؤولية إلى أوميكرون.

وبعد ظهر الجمعة، ألغيت أكثر من ألفي رحلة حول العالم، ربعها في الولايات المتحدة، بحسب موقع «فلايتوير». وتذرّعت شركات طيران كثيرة بالجائحة التي تضرب طواقم عملها

وفي مجال العمل الحرفي وشركات البناء الصغيرة الذي يعاني أصلاً نقصاً في العمال، «تتضاءل اليد العاملة بسبب المرضى والمخالطين لهم وسيصبح من الصعب المحافظة على وتيرة الأعمال»، بحسب ما حدّر رئيس الاتحاد النقابي «لهذا المجال جان-كريستوف ريبون الجمعة عبر أثير «فرانس انفو»

وتسعى الحكومة الفرنسية إلى الطمأنة وقد أكد وزير الصحة أوليفيه فيران «وجود خلايا استباقية على كلّ المستويات؛ بحيث تبقى عجلة الأعمال دائرة في البلد» في مجالات الصحة والتعليم والنقل والاقتصاد

«وقد صرّح «ينبغي لنا تفادي أيّ شلل في البلد

وحذرت وزارة المالية من جهتها، وكشفت في تصريحات لوكالة فرانس برس أنها تراقب الوضع من كئيب في وقت قد تطلب قطاعات كثيرة المساعدة مجدداً

الاستعداد للأسوأ

وتوصي الحكومة باعتماد العمل عن بُعد قدر المستطاع، غير أن 44% من اليد العاملة النشطة تؤكد أنه يتعدّر عليها اللجوء إلى هذا النهج، بحسب استطلاع أجرته شركة «هاريس» في منتصف ديسمبر لحساب وزارة العمل

وهو بطبيعة الحال وضع قطاع العروض الحيّة؛ حيث ألغيت عروض عدّة مسارح شهيرة، مثل «مولان روج» و«كرايزي هورس»، في أعقاب برودواي، ما أعاد إلى الأذهان الوضع التعيس الذي كان سائداً في ربيع 2020

ولاحظت الهيئة البريدية الملكية في بريطانيا (رويال مايل) أن حالات التغيّب في هذه الفترة من العام هي أعلى بمرتين من تلك المسجّلة في 2018، في حين ازدادت الإجازات المرضية في أوساط الطواقم العاملة في تسيير القطارات، ما أثار في حركة الشبكة، وفق ما أفادت صحيفة «فاينانشل تايمز» في منتصف ديسمبر/ كانون الأول. ومن المحتمل جداً أن «تتأثر أنشطة عدد من الشركات بدرجة كبيرة؛ إذ إن أوميكرون هو بكلّ بساطة أشدّ عدوى بكثير»، بحسب ما قال رول بيتسما، الأستاذ المحاضر في الاقتصاد في جامعة أمستردام، لوكالة فرانس برس

وكانت الحال كذلك في بلجيكا؛ حيث أغلق مصنع «أودي» في بروكسل، أحد أكبر مصانع السيارات في البلد، أبوابه في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني بسبب إصابات بكوفيد-19

ولاحتواء انتشار موجة كاسحة من الإصابات، تعيد الحكومة الفرنسية النظر في تدابير الحجر، باعتبار أنه «لا بدّ من الاستعداد لفرضية.. أن جزءاً يسيراً من الأيدي العاملة النشطة قد تكون مصابة بالمرض أو مخالطة لمصابين به في (الوقت عينه)». ويعقد مجلس لهذا الغرض الاثنين في فرنسا. (أ ف ب

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.